خوت • وحركات سكنت • ولأن يكونوا عبرًا أحق
من أن يكونوا مفتخرًا • ولأن يهبطوا بهم جناب ذلة
أحجى من أن يقوموا بهم مقام عزة • لقد نظروا إليهم
بابصار العشوة • وضربوا منهم في غمرة جهالة ولو
استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية •
والربوع الخالية • لقالت ذهبوا في الأرض ضلالًا
وذهبتم في أعقابهم جهالًا • تطأون في هامهم •
وتستثبتون في أجسادهم • وترتعون فيما لفظوا
وتسكنون فيما خربوا • وإنما الأيام بينكم
وبينهم بواك ونوائح عليكم • أولئكم سلف
غايتكم وفراط مناهلكم • الذين كانت لهم
مقاوم العز • وحلبات الفخر ملوكًا وسوقًا
سلكوا في بطون البرزخ سبيلًا سلطت الأرض
عليهم فيه فأكلت من لحومهم • وشربت من دمائهم •
فاصبحوا في فجوات قبورهم جمادًا لا ينمون وضمارًا

لا يوجدون لا يفزعهم ورود الأهوال • ولا يحزنهم
تنكر الأحوال • ولا يحفلون بالرواجف • ولا يأذنون
للقواصف • غيبًا لا ينتظرون • وشهودًا لا يحضرون
وإنما كانوا جميعًا فتشتتوا • وألّافًا فافترقوا وما
عن طول عهدهم • ولا بعد محلهم عميت أخبارهم
وصمت ديارهم • ولكنهم سقوا كأسًا بدلتهم
بالنطق خرسًا • وبالسمع صممًا • وبالحركات سكونًا •
فكأنهم في ارتجال الصفة صرعى سبات جيران
لا يتأنسون • وأحباء لا يتزاورون بليت بينهم
عرى التعارف • وانقطعت منهم أسباب الإخاء
فكلهم وحيد وهم جميع • وبجانب الهجر وهم
أخلاء • لا يتعارفون لليل صباحًا • ولا لنهار
مساء • أي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمدًا
شاهدوا من أخطار دارهم أفظع مما خافوا • ورأوا
من آياتها أعظم مما قدروا • فكلا الغايتين مدت

Copyright © King Saud University